الحياء

Al Hayaa

سلسلة الأربعون حديثاً

مركز نون
للتأليف والترجمة

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الحياء

الكتاب: الحياء

إعداد ونشر: جمعيَّة المعارف الإسلاميَّة الثقافيَّة

الطبعة الأولى شباط ٢٠١٠م -١٤٣١ هـ

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثاً»

الحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين وأشرف الصلوات على سيّد الرسل والكائنات المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وعلى آله الأطهار أولي الحجى وأئمّة الهدى والحجَّة على الورى.

لقد ترك لنا رسول الله الأكرم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام إرثاً وافراً وضخماً من الأحاديث الشريفة التي شملت كلّ حياة الإنسان، بما يكفل له الحصول على السعادة في الدارين إن التزم بها وعمل بمضامينها القيّمة، وقد أكّدت الروايات عنهم عليهم السلام على حفظ هذه الأحاديث الشريفة لكي تصبح جزءاً من ثقافة الأمّة، لما في حفظها من تقرّب لله تعالى وأثر على آخرة المسلم، ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «**من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً**».

لأجل هذا قام مركز نون للتأليف والترجمة بجمع الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخب من كلّ باب

أربعين حديثاً، بغية الإسترشاد بها والسير على هداها.

وفّقنا الله تعالى جميعاً لحفظ هذا الإرث المقدّس من كلماتهم، قولاً وعملاً حتى نأتي يوم القيامة ونحن ممّن حمل العلم وعمل به، إنَّه سميع مجيب وخير موفق.

مركز نون للتأليف والترجمة

معنى الحياء

-١-

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار»[١].

-٢-

قال الصادق عليه السلام: «الحياء نورٌ جوهره صدر الإيمان، وتفسيره التذويب عند كلّ شيء ينكره التوحيد والمعرفة»[٢].

-٣-

عن الصيقل قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً، فبعث غلاماً له أعجميّاً في حاجة إلى رجل. فانطلق ثمّ رجع. فجعل أبو عبد الله عليه السلام يستفهمه الجواب. وجعل الغلام لا يفهمه مراراً، قال: فلمّا رأيتُه لا يتعبّر[٣] لسانه ولا يفهمه، ظننتُ أنّ أبا عبد الله عليه السلام سيغضب عليه. قال: وأحدَّ أبو

(١) المتّقي الهندي. كنز العمال. ج ٣ ص ١١٩.
(٢) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ٦٨. ص ٣٢٦. الحديث ١٩.
(٣) يتعثر في الكلام ولا يجرؤ عليه.

عبد الله النظرَ إليه ثمّ قال عليه السلام: أمَا والله لئن كنتَ عييَّ اللسان فما أنت بعييِّ القلب، ثمّ قال عليه السلام: إنّ الحياء والعيّ من الإيمان، والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق»[1].

(١) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ٦٨. ص ٣٢٠. الحديث ٢.

أهميّة الحياء

-٤-

قال رسول الله ﷺ: «الحياء والإيمان في قرنٍ واحدٍ، فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر»[١].

-٥-

قال رسول الله ﷺ: «الحياء زينة، والتقوى كرم، وخير المركب الصبر، وانتظار الفرج من الله عزّ وجلّ عبادة»[٢].

-٦-

قال رسول الله ﷺ: «الحياء هو الدين كله»[٣].

-٧-

قال رسول الله ﷺ: «ما كان الفحش في شيءٍ قطّ إلا شانه، ولا كان الحياء في شيءٍ قطّ إلا زانه»[٤].

---

(١) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ١٢ باب استحباب الحياء. الحديث ١١.
(٢) المتّقي الهندي. كنز العمال. ج ٣ ص ١١٩.
(٣) م. ن. ج ٣ ص ١١٩.
(٤) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ٦٨. ص ٣٣٤. الحديث ١٤.

-٨-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا إيمان لمن لا حياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خلق له»[١].

(١) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ٥ باب استحباب لبس الثوب الغليظ. الحديث ٢.

الحياء أنواع

-٩-

قال رسول الله ﷺ: «الحياء حياءان؛ حياءُ عقلٍ، وحياءُ حمق، فحياء العقل هو العلم. وحياء الحمق هو الجهل»[١].

-١٠-

عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء على وجهين؛ فمنه الضعف، ومنه قوّة وإسلام وإيمان»[٢].

---

(١) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ٦٨. ص ٣٣١. الحديث ٦.

(٢) م. ن. ج ٦٨. ص ٣٣٤. الحديث ١٠.

١ ـ الحياء الممدوح

أ ـ الحياء من الله تعالى:

-١١-

قيل للنبيّ: أوصني قال ﷺ: «استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك»[١].

-١٢-

عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فان كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدُكم إلا وأجلُه بين عينيه (...)»[٢].

---

(١) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ٦٨. ص ٣٣٦. الحديث ٢٠.

(٢) م. ن. ج ٦٨. ص ٣٣٣. الحديث ٩.

ب ـ الحياء من المعصوم:

ـ ١٣ ـ

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ أعمال العباد تُعرض على نبيّكم كلّ عشيّة خميس. فليستحْي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح»[١].

ـ ١٤ ـ

قال أبو عبد الله عليه السلام: «تُعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة عليهم السلام»[٢].

ـ ١٥ ـ

عن بريد العجلي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[٣]. قال عليه السلام: إيّانا عنى».[٤] [٥]

ج ـ الحياء من الملائكة:

ـ ١٦ ـ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليستحِ أحدُكم من مَلَكيه اللذين

---

(١) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ١٦ باب وجوب الحذر من عرض العمل. الحديث ١٨.

(٢) م. ن. الحديث ١٩.

(٣) سورة التوبة: ١٠٥.

(٤) هذا الحديث والحديث السابق يتعرضان لعرض العمل على المعصوم عليه السلام، ولكن من الحديث السابق يفهم ضرورة الحياء من عرض العمل القبيح على النبيّ صلى الله عليه وآله، كذلك ينبغي الحياء من عرض العمل على سائر المعصومين عليهم السلام.

(٥) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ١٦ باب وجوب الحذر من عرض العمل. الحديث ٢٠.

معه، كما يستحْي من رَجُلَين صالحين من جيرانه، وهما معه بالليل والنهار»[١].

د ـ الحياء من الناس:

-١٧-

قال رسول الله ﷺ: «من لا يستحْي من الناس لا يستحْي من الله تعالى»[٢].

-١٨-

عن علي عليه السلام: «شر الأصحاب (الأشرار) من لا يستحْي من الناس ولا يخاف من الله»[٣].

هـ الحياء من النفس:

-١٩-

قال عليٌّ عليه السلام: «أحسن الحياء استحياؤك من نفسك»[٤].

-٢٠-

قال عليٌّ عليه السلام: «من تمام المروة أن تستحيي من نفسك»[٥].

---

(١) المتّقي الهندي. كنز العمال. ج ٣ ص ١١٨.
(٢) م.ن. ج ٣ ص ١٢٢.
(٣) علي بن محمّد الليثي. عيون الحكم والمواعظ. ص ٢٩٤ (ينقله عن غرر الحكم).
(٤) م. ن. ص ١٢١ (ينقله عن غرر الحكم).
(٥) م. ن. ص ٤٧٢ (ينقله عن غرر الحكم).

٢ ـ الحياء المذموم

أ. من سؤال التفقّه:

ـ ٢١ ـ

عن علي عليه السلام أنّه قال: «أتى نساءٌ إلى بعض نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فحدثنها، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله: إنّ هؤلاء نسوة جئن يسألنك عن شيءٍ يستحيينَ من ذكره، قال: ليسألنَ عمّا شئنَ، فإنّ الله لا يستحيي من الحقّ (...)»[١].

ـ ٢٢ ـ

عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي عليه السلام في كلام له: «لا يستحْي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلَّم»[٢].

ـ ٢٣ ـ

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من رقّ وجهه رقّ علمه»[٣].

---

(١) القاضي النعمان المغربي. دعائم الإسلام. ج ١. ص ١١٥.

(٢) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ١. ص ١٧٦. الحديث ٤٥.

(٣) الكليني. الكافي. ج ٢. باب الحياء. ص ١٠٦. الحديث ٣.

ب ـ من قول الحقّ:

ـ ٢٤ ـ

قال عليٌّ عليه السلام: «مَن استحيَى من قول الحقّ فهو أحمق»[١].

ج ـ من قول لا أعلم:

ـ ٢٥ ـ

قال عليٌّ عليه السلام في النهج: «لا يرجونَّ أحدٌ منكم إلا ربّه، ولا يخافنّ إلا ذنبه، ولا يستحيينَّ أحد إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم. ولا يستحينَّ أحدٌ إذا لم يعلم الشيء أن يتعلّمه»[٢].

ـ ٢٦ ـ

عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ عليه السلام في كلام له: «لا يستحْيِ العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا علم لي به»[٣].

---

(١) علي بن محمّد الليثي. عيون الحكم والمواعظ. ص ٤٤٠ (ينقله عن غرر الحكم).
(٢) محمّد عبده. نهج البلاغة. ج ٤. وصيّة له بخمسة أشياء. ص ١٨.
(٣) أحمد بن خالد البرقي. المحاسن. ج ١. باب البدع. ص ٢٠٧. الحديث ٦٦.

د ـ من طلب المعاش:

-٢٧-

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من لم يستحي من طلب المعاش خفّت مؤونته، ورخى باله، ونعم عياله. ومن زهد في الدنيا أنبتَ الله الحكمةَ في قلبه، وانطلق بها لسانه، وبصّره عيوب الدنيا؛ داءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام»[١].

هـ من خدمة الضيف:

-٢٨-

قال عليّ عليه السلام: «ثلاثٌ لا يُستحْيَى منهنّ: خدمة الرجل ضيفه، وقيامه عن مجلسه لأبيه ومعلّمه، وطلب الحقّ وإن قلّ»[٢].

و ـ من إعطاء القليل:

-٢٩-

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «البخل عارٌ، والجبن منقصة، كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدرا ولا تكن مقتراً،

---

(١) الصدوق. ثواب الأعمال. ص ١٦٧.

(٢) الميرزا النوريّ. مستدرك الوسائل. ج ١٦. باب استحباب أكل صاحب الطعام مع الضيف. ص ٢٦٠. الحديث ٢.

(ولا تستحِ من أعطاء القليل، فإنّ الحرمان أقلّ منه)[١].

عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه، ويفوته الغنى الذي إيّاه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. البخل جامع لمساوئ العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كلّ سوء»[٢].

ز ـ خجل الخلوة مع الزوج:

- ٣٠ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خير نسائكم التي إذا خلَت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبِسَت لبست معه درع الحياء»[٣].

ح ـ من ذكر الله:

- ٣١ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنّ موسى عليه السلام قال: يا ربِّ؛ تمرّ بي حالات أستحيي أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى ذكري على كلّ حالٍ حسن»[٤].

---

(١) محمّد عبده. نهج البلاغة. ج ٤. ص ١٥.

(٢) الفتال النيسابوريّ. روضة الواعظين. مجلس الجود والسخاء. ص ٢٨٥.

(٣) الكليني. الكافي. ج ٥. باب خير النساء. ص ٣٢٤. الحديث ٢.

(٤) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ١. باب عدم كراهة ذكر الله. الحديث ٥.

-٣٢-

عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّ موسى لمّا ناجى ربّه قال: «يا ربّ أبعيدٌ أنت منّي فأناديك، أم قريبٌ فأناجيك؟ فأوحى الله إليه أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: يا ربِّ؛ إنّي أكون في حال أجلّك أن أذكرك فيها[١]، قال: يا موسى اذكرني على كلّ حال»[٢].

-٣٣-

عن زرارة ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت: الحائض والجنب يقرءان شيئاً؟ قال: نعم ما شاءا إلا السجدة، ويذكران الله تعالى على كلّ حال»[٣][٤].

-٣٤-

عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال له: «يا محمّد بن مسلم؛ لا تدعنّ ذكر الله على كلّ حال. ولو سمعت المنادي ينادي بالأذان وأنت على الخلا فاذكر الله عزّ وجلّ، وقل كما يقول المؤذّن»[٥].

---

(١) فهل يصح أن يستحي المرء من ذكر الله في بعض الحالات التي يكون عليها الإنسان؟ الجواب كلا، يُذكَر الله في كل حال.

(٢) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ١. باب عدم كراهة ذكر الله. الحديث ٤.

(٣) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ١. باب عدم كراهة ذكر الله. الحديث ٦.

(٤) فلا ينبغي أن تستحي المرأة من ذكر الله وهي على هذه الحال، حتى في قراءة القرآن، لأن كراهة قراءتها القرآن في هذه الحالة تعني قلة الثواب.

(٥) الحرّ العامليّ. وسائل الشيعة. ج ١. باب عدم كراهة حكاية الأذان على الخلا. الحديث ١.

ممَّ الحياء؟

أ ـ من فعل الحرام:

ـ ٣٥ ـ

عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استحيوا من الله حقّ الحياء، قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فان كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدُكم إلا وأجلُه بين عينيه، وليحفظ الرأسَ وما حوى، والبطنَ وما وعى، وليذكر القبر والبلى، ومن أراد الآخرة فليدع زينة الحياة الدنيا»[1].

ب ـ من بذاءة اللسان:

ـ ٣٦ ـ

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحاش بذيء، قليل الحياء، لا يبالي ما قالَ، ولا ما قيل له. فإنّك إن فتّشته لم تجده

(١) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ٦٨. ص ٣٣٣. الحديث ٩.

إلا لغية أو شرك شيطان. فقيل: يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان؟ فقال رسول الله ﷺ: أما تقرأ قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾»[١].

ج ـ من كشف الجسد:

ـ ٣٧ ـ

عن رسول الله ﷺ: «أنّه نظر إلى رجلٍ يغتسل بحيث يراه الناس. فقال: أيّها الناس: إنّ الله يحبّ من عباده الحياء والستر، فأيّكم اغتسل فليتوارَ من الناس فإنّ الحياء زينة الإسلام»[٢].

ـ ٣٨ ـ

عن أبي سعيد قال: مررت بالحسن والحسين صلوات الله عليهما وهما في الفرات مستنقعان في إزارين. فقلت لهما: يا ابني رسول الله ﷺ أفسدتما الإزارين. فقالا لي: «يا أبا سعيد فسادنا للإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين. إنّ للماء أهلاً وسكاناً كسكان الأرض ...»[٣].

---

(١) الكليني. الكافي. ج ٢. باب البذاء. ص ٣٢٤. الحديث ٣.
(٢) الميرزا النوريّ. مستدرك الوسائل. ج ١. باب نوادر ما يتعلّق بالجنابة. ص ٤٨٨. الحديث ١٣.
(٣) الكليني. الكافي. ج ٦. باب النوادر. ص ٣٩٠. الحديث ٣.

آثار الحياء

-٣٩-

قال عليّ عليه السلام: «مَن كثر كلامه كثُر خطؤه. ومن كثُر خطؤه قلّ حياؤه. ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه. ومن قلّ ورعه مات قلبه. ومن مات قلبه دخل النار»[١].

... اصنع ما شئت

-٤٠-

عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لم يبقَ من أمثال الأنبياء إلا قول الناس: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»[٢].

---

(١) محمّد عبده. نهج البلاغة. ج ٤. تعزيته للأشعث عن ولده. ص ٨١.

(٢) العلامة المجلسيّ. بحار الأنوار. ج ٦٨. ص ٣٣٣. الحديث ٨.

الفهرس

المقدّمة ٥
معنى الحياء ٧
أهميّة الحياء ٩
الحياء أنواع ١١
١. الحياء الممدوح ١٢
ب. الحياء من المعصوم: ١٣
د. الحياء من الناس: ١٤
هـ الحياء من النفس: ١٤
٢. الحياء المذموم ١٥
ج. من قول لا أعلم: ١٦
هـ من خدمة الضيف: ١٧
و. من إعطاء القليل: ١٧
ز. خجل الخلوة مع الزوج: ١٨
ح. من ذكر الله: ١٨
ممَّ الحياء؟ ٢٠

أ. من فعل الحرام: ٢٠
ب. من بذاءة اللسان: ٢٠
ج. من كشف الجسد: ٢١
آثار الحياء ٢٢
... اصنع ما شئت ٢٢